

تصبح في مستوى احدث الدبابات الموجودة في العالم ، والصاروخ « شفيرير » يسقط طائرة عربية في اليوم الاول لاستخدامه (٤٨)، هذا ما يتعلق بحملة الحرب النفسية . اما القيمة الحقيقية لهذه الصناعة فسنبحثها من ناحية النوع والكم . وبعدما تقدم من بحث عن قيمة ونوعية هذه الاسلحة فسوف نزيد بطرح الموضوع على الشكل التالي : وهو ان للدبابات العربية اي كان نوعها حظا أوفر بالنصر في مواجهة «السنثوريون المحسنة» من مواجهة دبابة م - ٦٠ غير المحسنة ، والافضل لنا ان تستخدم الطائرات الاسرائيلية صواريخ « شفيرير » ضد طائراتنا بدلا من صواريخ « سايدوندر » او « ماترا » وان تستخدم صواريخ « غابرييل » بدل صواريخ « اكسوسيت » . ويتعلق الشق الثاني بالكم ، حيث يعتقد البعض ان وجود مصانع اسلحة في اسرائيل سيحررها تماما من انقيود الغربية وبالتالي من اعتبارات ميزان التسلح في المنطقة لانها ستنتج دبابات وطائرات بقدر ما تريد ، الامر الذي يتنافى مع القواعد الاقتصادية العامة ، والإمكانات الصناعية والاقتصادية الاسرائيلية ، لان للمصانع قدرة انتاجية محددة تتناسب بشكل او بآخر مع حجم الاموال الموظفة ، ولان للاقتصاد السليم قدرة معينة على توجيه نسبة محدودة منه نحو الصناعة الحربية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لان تطوير اسلحة حديثة ومعقدة عمل لا يقف عند حد ويحتاج الى مبالغ خيالية ومتزايدة لا يستطيع اقتصاد دولة صغيرة مثل اسرائيل تحملها .

ان الجزء الوحيد من الصناعة الحربية الذي يمكن اعتباره ذو قيمة والذي يمنح العدو درجة معينة من الاستقلال ، ولفترات قد تطول الا انها تبقى محدودة بسبب التطور المستمر للأسلحة ، هو انتاج مختلف أنواع الذخيرة ، وقطع الغيار للمدافع والدبابات والطائرات ، والاسلحة المصنوعة بموجب ترخيص ، والاسلحة الصغيرة ، هي التي تشكل الخطر المادي الحقيقي ، اما الاسلحة الأخرى فخطرها المعنوي يفوق كثيرا مخاطرها المادية .

ومن المؤسف ان تساهم الدعاية العربية ، على المستوى غير الرسمي طبعا ، عن حسن نية او جهل بالامور العسكرية في انتشار الاعلام الاسرائيلي ، هذه المساهمة التي تتم على أساس ملاحقة ومتابعة تطور اسرائيل التقني ، او لأسباب صحفية أخرى ، وكما سبق وقلنا فان نشر هذه الأنباء كما هي دون تمحيص ، ودون التمييز بين الحقائق والاعلام هو أكبر خدمة نقدمها لنشاطات العدو المتعلقة بالحرب النفسية . فليس لهذه الصحف من عذر حين تستخدم التعابير الاسرائيلية التي وصفناها فيما سبق بعقدة « السوبر » مثل « ان جهاز الاتصال صنع اسرائيل هو من أفضل الاجهزة المستعملة حاليا في العالم » (٤٩) أو « ... بعد أن تبين ان هذا الجهاز أفضل بكثير من ذلك الذي تستعمله قوات الولايات المتحدة » (٥٠) أو « انتاج صواريخ يقال انها أكثر دقة من الصواريخ السوفياتية التي غنمها الاسرائيليون من صحراء سيناء خلال الحرب واستعانوا بها لبناء صواريخهم الخاصة » (٥١) أو التذكير بالتفوق اليهودي بشكل غير مباشر مثل القول « ومعروف ان صاحب مصانع ميراغ مارسيل داسو يهودي » (٥٢) أو القول « كان المهندسون الاسرائيليون العاملون في مصانع مارسيل داسو الفرنسية قد صمموا طائرة الميراج ٥ » (٥٣) على الرغم مما في هذا القول من مغالطة . ونقل الغطرسة الاسرائيلية كأنها حقائق مسلم بها ، مثل قول مجلة نيوزويك « ان مهندسا اسرائيليا قال ان الحكومة الاسرائيلية ترددت في بناء صناعة للأسلحة خاصة بها ، اعتادا على انها شريكة لفرنسا في صناعة السلاح » (٥٤) أو « أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ان اسرائيل متقدمة من ناحية التقنية الالكترونية العسكرية مثل الاتحاد السوفياتي » (٥٥) . ثم التذكير بانجازات اسرائيل الماضية لاعطاء الموضوع صفة الشمول مثل « كان الاسرائيليون قد بدأوا تصدير مدفع رشاش عوزي الى المانيا الغربية وهولندا وجهاز الاستخبارات الامريكية » (٥٦) وذلك رغم مرور سنوات عدة على « الخطأ » الذي ارتكبته المانيا الغربية